



الاجتماع الأول لفريق العمل المشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة المغربية في المجال الصحي

الكلمة الترحيبية للسيد الكاتب العام لوزارة الصحة

10-9 شعبان 1436 هـ الموافق 27-28 مايو 2015

فندق صومعة حسان - الرباط - المملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الكريم.

- ◆ معالي السيد رئيس وفد مجلس التعاون لدول الخليج العربية؛
- ◆ معالي السيد ممثل الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،
وأعضاء الأمانة العامة الموقرة؛
- ◆ معالي السادة الخبراء، أعضاء الوفود؛
- ◆ أيها الحضور الكريم.

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم أصالة عن نفسي ونيابة عن السيد وزير الصحة بالمملكة المغربية ، والوفد المغربي ، بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لمعالي السيد الأستاذ ، محسن بن مبارك الدوسري ، الوزير المفوض ، ومدير إدارة الصحة بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، على اختيار المملكة المغربية كبلد مستضيف للاجتماع الأول لفريق العمل المغربي الخليجي في مجال الصحة ، وكذا على المجهودات المبذولة من أجل تحقيق التنسيق والتواصل وتعميق أوجه التعاون في المجالات التي نحن بصدد دراستها والتوافق عليها إن شاء الله ، وذلك من أجل توحيد الرؤى فيما بيننا في هذا الشأن.

والشكر موصول كذلك للمنظمين والساهرين على إنجاح هذا اللقاء المهم ، الذي سيمكننا من توطيد آليات الحوار البثاء والجاد بين قطاعات الصحة ببلداننا ، مما سيعود حتما بالنفع والتنمية على شعوبنا العربية ، إن على المستوى الاجتماعي أو الصحي.

كما أعتنم هذه الفرصة للترحيب برئيس وفد مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وممثل الأمانة العامة للمجلس وكافة أعضاء الوفود في أشغال هذا الاجتماع ، الذي تعزز المملكة المغربية باستضافته ، متمنيا لكم مقاما طيبا في بلدكم الثاني المغرب.

حضرات السيدات والسادة؛

من المعلوم أنه تقرر في الآونة الأخيرة تشكيل فريق عمل مشترك مغربي خليجي مختص بالتعاون في مجال الصحة ، وذلك تنفيذاً لقرارات الاجتماع الوزاري المشترك الرابع بين أصحاب السمو والمعالي وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووزير الخارجية وشؤون المغتربين في المملكة الأردنية الهاشمية ، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون في المملكة المغربية ، الذي التأم بالكويت في أكتوبر 2014.

يعتبر هذا الفريق بمثابة رافعة أساسية للدفع بعجلة التنمية البشرية المستدامة من الناحية الصحية والاجتماعية ببلداننا. ونحن اليوم جد سعداء بانخراط المملكة المغربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ، في إرساء شراكة استراتيجية لتعزيز التعاون والرقي به إلى مستوى عالٍ في جميع القطاعات الحيوية ، التي من بينها " الصحة " .

حضرات السيدات والسادة؛

يعتبر الاجتماع الأول لفريق العمل المغربي الخليجي في مجال الصحة محطة أساسية في اتجاه تحقيق الأهداف المشتركة لتعزيز الأنظمة الصحية لبلداننا. كما يشكل ، في نفس الوقت ، مناسبة للوقوف على الدينامية التي يعرفها القطاع الصحي في السنوات الأخيرة في العديد من دولنا العربية ، وتدارس حجم التحديات التي تواجهنا جميعا والتي تفرض علينا مضاعفة الجهود وبلورة مواقف موحدة في العديد من القضايا الصحية الراهنة ، بـغية تحقيق أهداف التنمية البشرية ما بعد 2015.

حضرات السيدات والسادة؛

ليس من نافلة القول التذكير بأن السياسة الصحية المتبعة من طرف المملكة المغربية ، تدرج في إطار التوجهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله ، والتي تستهدف القضية الاجتماعية ، والتنمية البشرية. وتنهل هذه

السياسة أيضا من ينبوع الإصلاح الدستوري لسنة 2011 ، والذي تضمن سبعة حقوق أساسية تهتم قطاع الصحة ، وهي: الحق في الحياة ، الحق في الأمن والرعاية الصحية ، الحق في العلاج ، الحق في البيئة الصالحة ، الحق في التغطية الصحية ، الحق في العلاج للأشخاص والفئات ذات الاحتياجات الخاصة ، والحق في الولوج للخدمات الصحية ذات الجودة.

وفي نفس السياق ، تعمل المملكة المغربية على تحقيق أهداف الاستراتيجية ومخطط العمل 2012-2016 ، الذي يصبو إلى إعادة هيكلة القطاع وتقريب الخدمة الصحية من المواطن ، ووضع خطة عمل وطنية خاصة بالبرامج ذات الأولوية ، والتي تندرج ضمن اهتمامات البرنامج الحكومي تماشيا مع ما يعرفه المغرب من تحولات ، على غرار باقي الدول العربية.

حضرات السيدات والسادة؛

بناءً على ما سبق ، فإن البرنامج الزمني لهذا الاجتماع ، يتمحور حول المواضيع ذات الأولوية المتفق عليها مسبقا ، وهي:

- ◆ الرعاية الصحية الأولية؛
- ◆ السياسة الدوائية؛
- ◆ تأهيل المستشفيات والاستثمار في القطاع الصحي؛
- ◆ الأمراض السارية وغير السارية؛

- ◆ الأمن الصحي واليقظة الدوائية؛
- ◆ طب الطوارئ وأنظمة مواجهة الكوارث؛
- ◆ الموارد البشرية؛
- ◆ تمويل الخدمات الصحية؛
- ◆ التشريعات الصحية؛
- ◆ التثقيف الصحي، الصحة الإنجابية، ورعاية الأم والطفل.

وفي هذا الإطار، سيعمل المشاركون على تحديد سبل التعاون ووضع الخطة التفصيلية، التي ستمكننا من تنفيذ التوصيات المنبثقة عن هذا اللقاء، مع تأكيد المملكة المغربية انخراطها التام في الاستجابة العربية لهذه المشاريع ذات البعد الاجتماعي، إن على المستوى الإقليمي أو العربي، وكذا المساهمة والتعاون معكم، في إطار الشراكة، من أجل تجسيد هذه الخطة التفصيلية على أرض الواقع العربي.

حضرات السيدات والسادة؛

إن المغرب، ما فتئ يعمل جاهداً قصد مواصلة تسريع وتحقيق أهداف الألفية الثالثة للتنمية، وتدارس آفاق الرعاية الصحية الأولية ومقوماتها ودورها في تحقيق العدالة والإنصاف في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي يعرفها، وإذ تؤكد وزارة الصحة بالمملكة المغربية مواصلة العمل على تحقيق هذه المقاصد للرفعي بمواطنيها، صحياً واجتماعياً، فإنها تؤكد في نفس الوقت التزامها بالمبادئ الأساسية للرعاية الصحية الأولية كما أقرتها منظمة الصحة العالمية، مقتنعة بأنها

السبيل الأمثل لتحقيق عدالة صحية ، تمكن سكان المعمور من الاستفادة من تغطية صحية شاملة ودائمة.

إن وزارة الصحة المغربية عازمة كل العزم على القضاء على العديد من الأمراض الفتاكة ، مما يفرض عليها تقوية منظومتها الصحية وقدراتها في مجال الوظائف الأساسية للصحة العمومية ، ومعالجة المحددات الاجتماعية للصحة على أساس تعبئة جميع القطاعات والطاقات والفعاليات من مجتمع مدني ومنظمات غير حكومية وطنية ودولية ، ناهيك عن السياسات الاستعجالية للقرب ، التي تعتبر خير دليل لما حققته بلادنا من نسب عالية على مستوى التغطية سواء في الوسط الحضري أو القروي.

وبخصوص مواجهة مرض فيروس "إيبولا" ، ومنذ الإعلان عن انتشار هذه الآفة من طرف منظمة الصحة العالمية ، عملت وزارة الصحة المغربية ، بتنسيق مع جميع شركائها الفاعلين الوطنيين ، على إعداد مخطط وطني لليقظة والاستعداد لمواجهة هذا المرض الفتاك ، بهدف الحيلولة دون دخول وانتشار الفيروس ببلادنا ، دون أن يعوق ذلك استمرارية الرحلات الجوية من وإلى البلدان الموبوءة ، لتكون بذلك المملكة المغربية الدولة الوحيدة المحافظة على جسورها الجوية الإفريقية المعتادة ، مع كل ما تستوجبه هذه الخطوة التضامنية من استعداد ومراقبة صارمة. وفي هذا الصدد ، نعتز بالشراكة المغربية الإماراتية التي تجلت في دعم جهود الدول الإفريقية

في محاربة وباء فيروس "إيبولا" ، عن طريق تقديم المساعدات إلى جمهورية غينيا كوناكري.

حضرات السيدات والسادة،

إن التحديات التي يمر بها العالم اليوم ، تفرض علينا أكثر من أي وقت مضى ، مضاعفة الجهود وبلورة مواقف واضحة وموحدة تجاه العديد من القضايا الصحية الراهنة ، وذلك في أفق صياغة منظومة صحية متكاملة الوظائف ، تستجيب لتطلعات سكان المعمور.

وفي الختام ، لا يسعني إلا أن أثنى الجهود الجبارة والتميزة التي يقوم بها رئيس وفد مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وممثل الأمانة العامة للمجلس ، وكافة أعضاء الوفود والخبراء المغاربة والخليجيون ، وفريق عمل الأمانة الفنية للمجلس ، وكذا وزارة الشؤون الخارجية والتعاون على كل الدعم والتنسيق بغية إنجاح هذا الملتقى. وإذ أجدد شكري مرة أخرى إلى كل الإخوة الأشقاء على مشاركتهم في هذا الملتقى ، الذي نتوخى منه نتائج تعود بالنفع والخير على شعوبنا العربية ، وأكد لكم مرة أخرى ترحابي بكم في بلدكم الثاني المغرب ، مع متمنياتى للحضور الكريم بالتوفيق والسداد.

وفقنا الله جميعا لما فيه مصلحة الأمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.